باى نولجي الارض ابعني ورضا الكم. وانتم ملوك ما المقصد كم نحو قال ابن عطا
في قوله وترى الشمس اذا طلعت ذلك المعنى النور الذي كان عليهم بقوله وزدناهم
هدى نور على نور وبرهان الى برهان والشمس نور ولكن اذا غلب نور اقوى
منها انكشفت الشمس فكانت تزاور عن كهفهم نورهم خوفا ان ينكشف نورها من غلبة
نورهم وقال جعفر يمين المرآة قلبه وشماله نفسه والرعاية يد وردعليها ف
لولا ذاك لهلك وقال ابن عطا قوله من يهد الله فهو المهتد حجب عن الله احد الا من
اراد ان يصل اليه بصفته وقال الواسطي في قوله ومن يضلل فلن تجد له
وليا مرشدا من جاء باوائل الايمان بلا علة وباواخره بلا علة وهذا صفة
الحق لا صفة الخلق فظهر ان المهتدي هو البائن من جميع اوصافه المتصف
صفات الحق ثم زاد في وصفهم لحبيبه عليه السلم بانهم غايبون بارواحهم
في انوار القدم وباسرارهم في بحار الكرم وبعقولهم في اودية الهوية وبسكرهم
في فناء الديمومية وبانفسهم في اسراق سلطنة الربوبية وباشباحهم في
اماكن المواهد وتحسبهم ايقاظا وهم رقود اي من كمال حسنهم في الغيبة انه
انتشر انوار القربة على ظاهرهم وزال عنهم وحشة الموتى واظهر عن صورتهم
لطائف الغيب كان ارواحهم كاجسادهم واجسادهم كارواحهم لذلك قال عم
حق عاشر الانبياء اجسادنا روح كانهم من حسن وجدهم وعيشهم فيه و
التمكين لهم غير غاسين وانظر كيف كانوا في لطف عيشهم حتى لا يعرف سيد
المرسلين انهم رقود وهذا من شواهد التمكين ولطافه لما حضروا مشاهد
القرب غابوا عن القرب بالقرب وغابوا في القرب بالقرب وغابوا عن قرب
القرب في قرب القرب ووقعوا في استاذ الازل ففي كل نفس لهم التوقي والتنقل
من مقام الى مقام ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال اعرفهم الحق في
مجاد اوليته واخريته وقلبهم بنفسه ذات اليمين الازل وذات الشمال الابد
فلهم من روية الافعال الى انوار الاسماء ومن انوار الاسماء الى انوار
النعوت والاوصاف ومنها الى روية انوار الصفات ومن روية انوار

الصفات الى روية انوار الذات قلبهم في كل نفس من عالم صفة الى عالم صفة
وهو معهم في سيرهم بين الصفتين فدار بارواحهم الى صحارى الازل
وازال الازال ودار بقلوبهم في بوادي الاباد واباد الاباد ودار بانجم عقولهم
في افلاك حقايقه ودار باسرارهم في بساتين علوم غيبية المجهولة فقص
عليها بعد قرار اسفارهم بلطفه ولولا ذلك لبقوا في تقلب المقامات
وسير الحالات ولكنه بلطفه ورحمته خلصهم من القلب في عالم الصفات
ولو تركهم مع انفسهم لم يبلغوا عن الازل الى الابد الى روية صفة
بعد صفة حملهم بنفسه وادارهم في عالم صفاته ثم القاهم في بحر وحدانيته
فصاروا مستغرقين في بحار ذاته متخلصين من القلب ذهب بهم سيول
طوفان الكبرياء الى قاموس البقاء فهنالك قلبهم سر الاسرار تارة الى
نكرة القدم وتارة الى معرفة البقاء وقال ابن عطا في قوله تعالى نقلبهم
ذات اليمين وذات الشمال نقلبهم في حالتي القبض والبسط والجمع والتفرقة
جمعناهم عما تفرقوا فيه فحصلوا معنى في عين الجمع قال بعضهم نقلبهم بين
حالتي الفنا والبقا والكشف والاحتجاب والتجلي والاستتار قال
ابن عطا في قوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود مقيمون في الحضرة
كالنومي لا علم لهم بوقت ولا زمان ولا معرفة بمحل ولا مكان احياء موتى
صرعى مفيقون نومى منتبهون لا لهم الى غيرهم طريق ولا لغيرهم اليهم سبيل
ومحل الحضور المشاهدة انما هو الجمود تحت لا غير وقال ابو سعيد الخراز
هذا محل الفنا والفناء ان يكونوا فانين بالحق باقين به لا هم كالنيام
ولا كالمتيقظين اوصافهم فانية عنهم واوصاف الحق باذية عليهم وهو
حيوة تحت كشف دولة مقابلة بعيره وقال ايضا هو ائمة الواحدين
لما قالوا فقالوا ربنا رب السموات والارض كشف لهم حتى يتبينوا
جلال القدرة وعظم الملكوت فغيبوا عن التمتع بشيء من الكون لحقيقة
احوالهم فصاروا مدهشين لا ايقاظ ولا رقود قال الاستاذ هم

Copyright © King Saud University